



منظمة الأقطار
العربية المصدرة
للپترول (أوابك)

مقال

العقيدة الجديدة لاستثمارات الطاقة العالمية ما بعد مضيق هرمز

يونيو 2026

العقيدة الجديدة لاستثمارات الطاقة العالمية: ما بعد مضيق هرمز

المهندس تركي حسن حمش
خبير بترول/ استكشاف وإنتاج

إثر تفاقم التوترات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، وما رافقها من اضطرابات حادة في الملاحة عبر مضيق هرمز خلال النصف الأول من عام 2026، شهدت أسواق النفط والغاز واحدة من أبرز صدماتها خلال العقدين الأخيرين. وقد أدى هذا التطور إلى إعادة تسعير سريعة لمخاطر الإمدادات، حيث تحولت التوقعات من سوق يفترض أن يتجه نحو فائض في المعروض إلى بيئة أقرب إلى الشح النسبي وارتفاع علاوة المخاطر الجيوسياسية.

وبحسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، فقد تجاوزت أسعار خام برنت مستوى 114 دولاراً للبرميل* في 7 أبريل 2026، ضمن موجة ارتفاعات حادة خلال الفترة نفسها، عكست زيادة المخاطر المرتبطة بتدفقات الإمداد من الشرق الأوسط (EIA, 2026).

في ظل هذه المعطيات، لم يعد النقاش محصوراً في إدارة الصدمة الآنية، بل امتد ليشمل إعادة تعريف أعمق لبنية سوق الطاقة العالمية، وإعادة تقييم استراتيجيات الاستثمار لدى الشركات المنتجة، في ظل تصاعد أهمية أمن الإمدادات مقارنة باعتبارات التكلفة البحتة.

رغم حدة الصدمة الجيوسياسية، أظهرت السوق قدرة نسبية على إعادة التوازن، مدفوعة بعوامل تعويضية أبرزها نمو الإمدادات من خارج أوبك+، خصوصاً من الأمريكيتين. غير أن هذه القدرة التوازنية بقيت محدودة بفعل قيود النقل وسلاسل الإمداد البحرية خلال فترات الذروة. ويبدو أن الأزمة الحالية تشير إلى أن الطاقة الإنتاجية الفائضة لا تتحول تلقائياً إلى تدفقات تصديرية فعلية، خصوصاً في بيئات تتسم بقيود لوجستية أو اضطرابات في طرق الشحن.

في جانب الطلب، لعبت الصين دوراً محورياً في إعادة تشكيل ميزان السوق خلال الأزمة. إذ تشير بيانات الجمارك الصينية، وفق تحليل (Clyde Russell, 2026) المعتمد على بيانات تتبع السفن (Kpler)، إلى أن واردات الصين من النفط الخام تراجعت في أبريل 2026 إلى نحو 9.37 مليون برميل يومياً، بانخفاض يقارب 20% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2025، وهو أدنى مستوى منذ نحو أربع سنوات. وقد انعكس هذا التراجع على توازن السوق العالمي، حيث ساهم في تخفيف حدة الضغوط على الأسعار خلال ذروة الاضطرابات، رغم استمرار المخاوف المرتبطة بالإمدادات من الشرق الأوسط.

* السعر الفوري لخام غرب تكساس المتوسط في التاريخ المذكور، بينما كان السعر بنفس التاريخ 112.41 دولار/ البرميل للعقود الآجلة بحسب بيانات منصات تسعير السوق مثل OilPrice.com.

وقد ساهمت الإمدادات الإضافية من المنتجين خارج أوبك+، وخاصة الولايات المتحدة، في الحد من مدى ارتفاع الأسعار خلال الأزمة. إلا أن هذا الدور بقي ضمن نطاق التخفيف الجزئي، نظراً لقيود البنية التحتية وسلاسل التصدير. وتظهر هذه المرحلة أن توافر الطاقة الإنتاجية لا يعني بالضرورة القدرة على الاستجابة الفورية عند حدوث صدمات جيوسياسية، وهو ما يعيد التأكيد على الفجوة بين القدرة الإنتاجية النظرية والقدرة التصديرية الفعلية.

من جانب آخر، شهدت سوق الغاز الطبيعي المسال تحولاً هيكلياً خلال هذه الفترة، مع تصاعد أهمية عقود الإمداد طويلة الأجل على حساب السوق الفورية. وقد برزت الولايات المتحدة كمستفيد رئيسي من هذا التحول، مدعومة بوفرة الغاز المصاحب في حوض بيرميان، ما عزز تنافسية مشاريع التسييل الجديدة من حيث تكلفة التغذية والمرونة الاستثمارية. وفي المقابل، اتجه المشترون في آسيا وأوروبا إلى إعادة تقييم موازين المفاضلة بين التكلفة وأمن الإمداد، في ظل تزايد المخاطر الجيوسياسية المرتبطة بمصادر الإمداد التقليدية (Rystad Energy, 2026).

ويبدو أن أزمة مضيق هرمز أدت إلى إعادة إحياء عدد من مشاريع خطوط الأنابيب الاستراتيجية التي تهدف إلى تنويع مصادر الغاز لأوروبا وتقليل الاعتماد على المسارات التقليدية. ففي شمال إفريقيا، تم الإعلان عن استئناف أعمال إنشاء الجزء الجزائري من مشروع خط أنابيب الغاز العابر للصحراء (TSGP) في يونيو 2026، والذي يستهدف سعة تصل إلى نحو 30 مليار متر مكعب سنوياً (Sonatrach, 2026). كما شهد مشروع خط أنابيب نيجيريا- المغرب زخماً جديداً بحسب الإعلان الذي صرحت به المديرية العامة للمكتب الوطني المغربي للهيدروكربونات والمعادن، مع تصميم قدرة تصل إلى 30 مليار متر مكعب سنوياً، منها جزء مخصص للاستهلاك المحلي للدول العابرة، والباقي موجه نحو التصدير إلى أوروبا على مراحل ممتدة حتى بداية العقد القادم (Gas Processing, 2026).

يمكن القول إن أزمة مضيق هرمز أعادت طرح مفهوم أمن الطاقة ضمن إطار أوسع من معضلة الطاقة الثلاثية (الأمن، التكلفة، الاستدامة). إلا أن التطورات الأخيرة تشير إلى تحول في ترتيب الأولويات، بحيث أصبح البعد الجغرافي والتعرض لممرات النقل الاستراتيجية عاملاً مركزياً في قرارات الاستثمار. وقد انعكس ذلك في اتجاهين رئيسيين:

- إعادة تقييم جدوى التركيز الجغرافي للمحافظ الاستثمارية، لصالح تنويع جغرافي أوسع يقلل من مخاطر الاختناقات البحرية.
- إعادة النظر في بعض الأصول عالية التكلفة أو كثيفة الانبعاثات، مثل الرمال النفطية في كندا، ضمن سياق تصبح فيه مرونة الإمداد عاملاً حاسماً، على غرار ما حدث عقب اندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية في 2022.

تثير هذه التحولات نقاشاً متجدداً حول مستقبل نماذج أعمال شركات النفط الكبرى. ففي حين يرى البعض أن التركيز يجب أن يعود إلى الأنشطة الأساسية في الاستكشاف والإنتاج لتعزيز القيمة، يرى آخرون أن التكامل الرأسي عبر سلسلة القيمة (الإنتاج، النقل، التكرير، والتجارة) يوفر قدرة أعلى على إدارة المخاطر في بيئات شديدة التقلب (Rystad Energy, 2026).

وفي هذا السياق، لم يعد نموذج العمل الأمثل ثابتاً، بل أصبح مرتبطاً بقدرة الشركة على التكيف مع بيئة تتسم بتغيرات جيوسياسية متكررة وتحديات متغيرة. وتشير تطورات عام 2026 إلى أن سوق الطاقة العالمية تدخل مرحلة أكثر تعقيداً من الناحية الهيكلية، حيث لم يعد بالإمكان افتراض استقرار طويل الأمد في أنماط العرض والطلب أو في مسارات التجارة. وبناءً على ذلك، فإن التخطيط الاستثماري في قطاع النفط والغاز يتجه بشكل متزايد نحو نماذج قائمة على السيناريوهات المتعددة، بدلاً من الافتراضات الخطية، مع تصاعد أهمية أمن الإمدادات كمحدد رئيسي في قرارات رأس المال.

المراجع

Clyde Russell. (12 May 2026). *Oil Slides, Metals Jump as Hormuz Impacts China Imports*. MarineLink. https://www.marinelink.com/news/oil-slides-metals-jump-hormuz-impacts-539066?utm_source=chatgpt.com

EIA. (17 June 2026). *Spot Prices for Crude Oil and Petroleum Products*. https://www.eia.gov/dnav/pet/pet_pri_spt_s1_d.htm

Gas Processing and LNG. (13 April 2026). *Intergovernmental deal for \$25 B Nigeria-Morocco gas pipeline due this year*. https://gasprocessingnews.com/news/2026/04/intergovernmental-deal-for-25-b-nigeria-morocco-gas-pipeline-due-this-year/?utm_source=chatgpt.com

Oil Price. (24 June 2026). *Oil Price Charts*. <https://oilprice.com/oil-price-charts/>

Rystad Energy (16 June 2026). *The Roundtables: Oil & Gas: Same shock, different strategy?* https://www.rystadenergy.com/events/webinars/7063--the-roundtables-oil-gas-same-shock-different-strategy?utm_source=Sugar+Market&utm_medium=Email&utm_campaign=Rystad+Talks+Energy+August+2025

Sonatrach. (4 June 2026). *TSGP Project Official launch of the construction works of the Algerian segment of TSGP Trans-Saharan gas pipeline*. https://sonatrach.com/en/tsgp-project-official-launch-of-the-construction-works-of-the-algerian-segment-of-tsgp-trans-saharan-gas-pipeline/?utm_source=chatgpt.com